امبروز

ولد عام ٣٤٠ في بلاد الغال وهو رجل سياسة ممتاز ونموذج لرجل يمثل العصر الذي عاش فيه، إذ اصبح مرجعاً معتمداً يتجه إليه كتّاب المسيحيون، ومرجع ذلك لانه استطاع ان يحدد لرجال الدين فكرتهم عن العلاقة بين الكنيسة والدولة .

١. **الكنيسة كما يرى امبروزهي جهة الاختصاص الوحيدة فيما يتصل بالمسائل الروحية للمسيحيين جميعاً بما في ذلك الامبراطور نفسه بعدّه من أبناء الكنيسة شانه شأن سائر المسيحيين فالامبراطور هو "في نطاق الكنيسة لا فوق هذا النطاق".**

وفي هذا الإطار كتب امبروز الى الامبراطوار فالنتيان بصدد أمور العقيدة المسيحية فجابهه بجرأة وقال "لقد جرت العادة ان يحاكم الاساقفة الاباطرة المسيحين وليس للاباطرة محاكمة الاساقفة "، كما أكد له ان يجب على الرومان جميعاً ان يقدموا خدماتهم العسكرية الى ملوكهم، ويجب على الامبراطور ان يقدم خدماته لله ؛ لانه أبن الكنيسة فهو ضمن هذه المؤسسة وليس فوقها .

٢. لم يناقش مبدأ مدى التزام الناس بطاعة السلطة المدنية، ولكنه أكد ان رجل الدين لايملك مناقشة الحاكم المدني الحساب فقط وأنما هو إيضاً يلتزم بذلك التزاماً فيما يتصل بالمسائل الاخلاقية .

٣. يسلم امبروز ان سلطة الامبراطور تمتد على الممتلكات الدنيوية بما في ذلك الارض المملوكة للكنيسة، أما مباني الكنيسة نفسها المخصصة لأداء الشعائر الروحية فلا تقع ضمن حدود هذه السلطات، فمرد القصور إلى الامبراطور أما الكنائس مردها إلى الاساقفة.

٤. مبدأ الطاعة لدى امبروز نراه يستنكر مبدأ شرعية مقاومة تنفيذ أوامر الامبراطور بالقوة ، فضلاً عن ذلك فانه يدعو إلى مقاومة التدخلات السياسية في الشؤون الكنسية باللجوء الى وسائل المناقشة والاقناع والاصرار على الرأي، وبالتالي لا يقر اللجوء الى العنف كالثورة والعصيان أو التحريض على ذلك.